بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه والذين اتَّبعوهم بإحسان إلى يوم الدِّين. أما بعد:

أيها المؤمنون والمؤمنات! اللهُ تعالى جلَّ جلاله أرسل القرآن الكريم على سيِّد المرسلين صلى الله عليه وسلَّم، والعلماء المجتهدون رضي الله تعالى عنهم استنبطوا منه أحكام الشريعة، لا بدَّ أن لا نغرَّ بالدنيا، ولا نقع في الغفلة، الإنكار ليس صفة المؤمنين، لكنَّ الغفلة حال أكثر المؤمنين، لا بدَّ لنا قبل أن نخرج من الدنيا أن نشتغل، أمامنا الآخرة، فلا تكونوا غافلين عن الحالة التي أمامنا وهي الموت.

عليك أيُّها المحمَّدي الطالب لسلوك طريق الحقِّ بالاستقامة التامة، والتشبُّث عليه بلا اعوجاج وتزلزلٍ، لتهتدي بسلوكه إلى زلال الوحدة الذاتيَّة، التي هي ينبوع بحر الوجود، ومنشأ جميع الموجود؛ أن تقتفي أثر نبيِّك صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله وأعماله، وتتخلَّق بأخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام، وتتَّصف بأوصافه حسب ما أمكنك وقدْر ما يسر لك؛ فلا تترك هذا الأثر، ولا تغفل عنه.

ولا تُهمِل دقيقة من دقائق الشرع الشريف، «لأنك تُسأل عن الشريعة يوم القيامة»، بل لك أن تتَّبع به صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من قِبَل ربِّه جلَّ وعلا، وأنشأه من عند نفسه، بلا تفحُّصٍ وتفتيش عن سرائره، حتى ينكشف لك بعد الوصول إلى مرتبتك التي كلَّفك الحقُّ إليها وجبلك لأجلها «﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]»، فحينئذٍ ظهر لك جميع ما أوصاك به نبيُّك صلى الله عليه وسلَّم ورمز إليه، وصرتَ من أهل المعرفة والإيقان إن شاء ربُّك، ووفَّقك عليه.

وفِّقنا يا ربَّنا بفضلك وجودك إلى معارج عنايتك ومقرِّ توحيدك، وأخرجنا من الغفلة، ومسِّكنا برحمتك بنا، يا ذا الجود العظيم، بجاه من أرسلته رحمة للعالمين

صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك.

اللهمَّ وفِّقنا لما تحبُّ وترضى، واحفظنا من ظلمة الدنيا وفتنتها، وخلِّصنا يوم القيامة يا ذا الجلال والإكرام.

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

ـ هذا ما أملاه عليَّ العارف بالله المربي، سيدي الشيخ أحمد فتح الله جامي، شيخ الطريقة القادرية الشاذلية الدرقاوية، حفظه الله تعالى ونفعنا به. آمين.

يوم الأحد

١٣ / ربيع الأول / ١٤٣٣ هـ

الموافق: ٥ / شباط / ٢٠١١م

** ** **